المشاركة الانتخابية الفعّالة بالعراق... أداة حيوية لصناعة التغيير وإزاحة الفاسدين

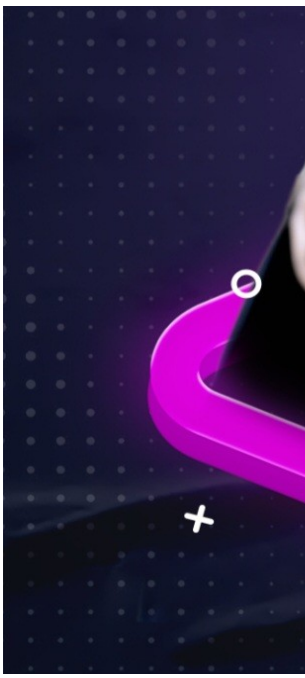

تشكل المشاركة الانتخابية الفعّالة أداة حيوية لمكافحة الفساد وضمان نزاهة العملية السياسية، إذ تقلل التصويتات الواسعة من قدرة العناصر الفاسدة على السيطرة على البرلمان والتأثير في تشريعاته.

ووفق خبراء السياسة في العراق، فإن التصويت الواعي يجلب وجوهاً جديدة تكسر احتكار الفساد، ويؤكد دور الشعب في مراقبة السياسيين ومحاسبتهم، بينما تقل كثرة الأصوات من احتمالات التزوير والتلاعب بالنتائج الانتخابية.

وعلى النقيض، يشير المختصون إلى أن الامتناع عن المشاركة، خصوصاً من قبل المواطنين الذين يدركون وجود الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، يترك الساحة مفتوحة أمام جماعات تسعى لتحقيق مصالح شخصية أو عشائرية على حساب المصلحة العامة.

ويعتبر شعور الناخب بتأثير صوته في الانتخابات العراقية مؤشراً على قوة الديمقراطية، سواء في الانتخابات النيابية أو المحلية، ويعكس الالتزام الشعبي بالنهج الديمقراطي.

وتحرص السلطات العراقية خصوصاً، والدول الداعمة للانتخابات عموماً على ضمان نزاهة وعدالة العملية الانتخابية، حيث يتمكن المواطن من اختيار نوابه وممثليه بحرية، مما يعزز قدرة البرلمان العراقي على سن قوانين عادلة ومراقبة الحكومة ومحاسبة المسؤولين الفاسدين.

وفي المقابل، قد يعكس الامتناع عن التصويت ضعف الثقة في النظام أو في التزام النواب بواجباتهم تجاه الشعب، ويؤدي إلى شعور بالإحباط وعدم جدوى المشاركة في صنع القرار السياسي.

ولضمان علاقة إيجابية وبنّاءة بين الناخبين والإدارة المنتخبة في العراق، ينصح الخبراء بمشاركة أوسع جمهور في عملية التصويت، إلى جانب اختيار المرشحين وفق معايير دقيقة وتحليل متأنٍ لتوجهاتهم وبرامجهم. فالانتخابات في العراق ليست مجرد حق مدني، بل واجب وطني ودستوري، يتيح للمواطنين توجيه الإدارة المنتخبة نحو برامج تخدم مصالح المجتمع بكامله.

كما تؤكد الدراسات على أن المشاركة الانتخابية الفعالة لا تنبع فقط من رغبة الناخب في ممارسة حقه، بل من وعي سياسي واجتماعي تدريجي، يتيح فهم أهمية دوره في العملية الديمقراطية، واختيار المرشح الذي يعكس أولوياته وطموحاته.

خلاصة القول، المشاركة الانتخابية في العراق ليست إجراءً شكلياً، بل أداة فعلية لصناعة التغيير، وتقليص نفوذ الفاسدين، وضمان أن تكون السلطة في أيدٍ شفافة ومسؤولة، قادرة على تحقيق مطالب المواطنين وصون حقوقهم، وكل صوت يهم… والمشاركة تصنع الفرق.